

الفائق في غريب الحديث

وهى في الأصل الأخبية فعلى أن أصله أهل الدُّور وأهل البيوت فحذف المضاف واستمر على حذفه كقولهم : قريش ومضَر . ومنه الحديث : ما بقيت دارٌ إلا بنى فيها مسجد ; أى قبيلة . قال صلى الله عليه وآله وسلم : من سيديكم يا بنى سلمة ؟ قالوا : الجدُّ بن قيس على انا زبيدٌ عليه . فقال : وأى داءٍ أدوا من البخل ؟ بل سيديكم الجعد القطط عمرو بن الجهم فوالله ما كان يفتخر به . . . وسود عمرو بن الجهم لجدوده . . . وحقَّ لعمرو ذي الندى أن يسودا . . . إذا جاءه السُّؤلُ أنهب ماله . . . وقال خذوه إنه عائد غداً . . . وليس بخاطٍ خاطوةً لدنيةٍ . . . ولا باسطٍ يوماً إلى سوءةٍ يدا . . . فلو كنتَ يا جدُّ بن قيس على التى . . . على مثلها عمروٌ لكنت المسوِّدا

دوا داء الرجل يداءه داء فهو داءٌ والمرأة داءةٌ وتقديرهما فعل وفعلة . وفي كلام بعض الأعراب : كحلنى بما تكحل به العيون الداءة ; فهو نظير شاء في أن عينه حرف علة ولامه همزة أصلية غير منقلبة واما دوى يدوى دوى فهو دوى فتركيب برأسه . وليس لقائل أن يقول : إن داءاً من دوى قلبت واؤه ألفا وياؤه همزة وجمع بين إءلالين . الجعد : الكريم الجواد وإذا ذكررت اليد فقيل : جعد اليمين وجعد البنان وجعد الأصابع فهز اللئيم البخيل ويقال في ضدّه : سيط البنان ويده سيطه . وقد جاء القَطَط تأكيداً له في المعنيين جميعاً ; فقالوا : للكريم : جعد قَطَط واللئيم جعد اليمين قَطَط قال : . . . سمح اليمين بما في رذل صاحبه . . . جعد اليمين بما في رحله قَطَط

والقول في ذلك أن اليد إذا وصفت بالجعودة فقد وصفت بالانقباض الذي هو ضد الانبساط وهذا ظاهر أما وصف الرجل بذلك فلأنَّ الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطته . قال : . . . هل يُروين ذودك نزع معد . . . وساقيان سيط وجعد